

التعليق على سورة الكافرون | ليلة 51-8-6341 هـ | د. عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فتتذكر في هذه الليلة شيئا من معاني سورة الكافرون ونظرا ان المجلس الماضي اتجه الحديث فيه الى معان اخرى آاه ابتعدت اه لفظيا وليس معنويا عن صلب السورة فاننا نذكر بما قلناه في المجلس - [00:00:16](#)

في الماضي فان هذه السورة فيما رواه ابن جرير وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ايسوا من كل العروظ في ثني - [00:00:46](#)

هي عن دعوته ورسالته صلى الله عليه وسلم قالوا له او عرضوا عليه اقتراحا وهو ان يعبدوا ربه سنة ويعبد الهتهم سنة. فنزلت هذه الاية لتبطل وتلغي هذا الاقتراح الباطل - [00:01:06](#)

ووجه كونه باطلا لانه لا يمكن ان تمر لحظة من اللحظات يصح ان تصرف فيها العبادة لغير الله عز وجل ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل. فلا يمكن ان يكون - [00:01:26](#)

هنا في عبادة غير الله عز وجل ذرة من حق. فجاء ابطال هذا الاقتراح بابلغ ما يكون من بيان العبارة. فقال الله تعالى له قل يا محمد لهؤلاء الكافرين بكل وضوح وصراحة - [00:01:46](#)

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. الاية وهنا نلاحظ ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطبهم بالوصف الشرعي الذي يليق بهم وهو الكفر. هذا الوصف الصريح في القرآن الكريم في تكفير من لم يد بعقيدة التوحيد هذا الوصف وللأسف الشديد يستحي - [00:02:06](#)

بعض كتاب المسلمين ان يصف به غير المسلمين. فيقول لا نقول لهم انهم كفار بل نقول الاخر. او نقول يهودي او نصراني او مسيحي او نحو هذه العبارات. ولا ادري اهم اعلم ام الله؟ اهم - [00:02:36](#)

اعلم ام رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن صريح جدا في تكفير كل من لم يؤمن بهذا الدين. قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام. وقال سبحانه ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وقال الله جل وعلا - [00:02:56](#)

في سورة البينة قد في سورة البينة لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فسماهم الله كفارا. وقال الله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم بعد ايمانكم كفارا - [00:03:16](#)

حسدا من عند انفسهم. وغير ذلك من الايات الكثيرة. وذهب بعضهم مذهباً ابعد حد من هذا والعياذ بالله الى ان من كان من هؤلاء عنده علم بهذا الدين انه يمكن ان يدخل الجنة. وهذا لعمر الله هو الضلال - [00:03:36](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا ثم لم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار. نص واضح وصريح والنبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:56](#)

لم يستبح اموال هؤلاء ودماءهم ونسائهم ودراريهم الا بهذا الاصل الكبير. وهو ان هؤلاء ليسوا بمؤمنين وقد بلغتهم الحجة. وقامت عليهم الحجة. فنعوذ بالله من الخذلان. ونعوذ بالله من حوري بعد الكور ودين ليس فيه تكفير فليس بدين. فجميع الديانات السابقة

فيها تكفير وفيها - 00:04:16

حكم بالايمان على اشخاص بغض النظر عن الاوصاف والصفات والاسباب التي يؤمن بها هذا ويكفر بها هذا. فلا ادري لماذا والعياذ بالله استخذى هؤلاء ونزلوا الى هذا المستوى من الانحطاط العلمي والفكري الذي استحيوا معه ان يقولوا هذا - 00:04:46

مفردات القرآنية. ومنها ان الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يواجه هؤلاء بهذا الوصف فقال قل يا ايها الكافرون ولم يقل لهم يا ابناء العم ويا ابناء العشيرة ويا اهل الوطن لا بل خاطبهم بالوصف الذي يبطل عبادتهم - 00:05:06

وخاطبهم بالوصف الذي بسببه عودوا وبسببه يدخلون النار اذا هم اصرؤا على ذلك قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. وهنا نلاحظ ان هذا النفي جاء مقرونا بالفعل - 00:05:26

الفعل المضارع وانتبهوا ايها الاخوة لهذا التفريق او لهذا الوصف لانه سيهديننا ويعيننا باذن الله على فهم ما بقي من الايات التي يظن بعض الناس ان هناك تكرارا في الايات. وليس الامر كذلك وخذوها قاعدة - 00:05:46

قاعدة محكمة لا يمكن ابدا ان يوجد في القرآن تكرارا لا فائدة منه ولا يمكن ابدا ان يوجد تكرار محض. ابدا لا يمكن ان يقع هذا لان التكرار الذي لا فائدة منه لغو. وهذا - 00:06:06

سينزه عنه كلام العقلاء من الناس فضلا عن كلام رب العالمين. جل جلاله. قل يا ايها الكافرون لا اعبد. اذا هو الان يثبت او يوضح انه لا يعبد. جاء بالجملة الفعلية هنا. او بالفعل المضارع. لا اعبد ما تعبدون - 00:06:26

لا اعبد الذي تعبدون. سواء كان شجرا او حجرا او نجما او ملكا. اي شيء تعبدونه من دون الله فانا لا اعبد. ثم ولا انتم عابدون ما اعبد. هنا تلاحظ ان الجملة هنا جاءت بالجملة - 00:06:46

مية عابدون. فهم يقولون فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبر بانهم غير انهم لن يعبدوا او ليسوا بعابدين لما يعبدوه وهو الله سبحانه وتعالى. وهذا اخبار عن بقاء او هذا فيه اشارة الى بقاء طائفة - 00:07:06

منهم على الكفر وهذا هو الذي حصل. نسأل الله العافية والسلامة. منهم عمه ابو لهب الذي مر الحديث عنه في سورة المسد. ومنهم ابو جهل ام الوليد ابن عتبة ومنهم ربيعة الوليد ومنهم اه نعم الوليد ابن عتبة وعقبة ابن ابي معيط - 00:07:26

خيرهم من صناديد الكفر. قال ولا انا عابد ما عبدتم. ولا انا عابد ما عبدتم. هنا تلاحظون ان الجملة جاءت اسمية ولا انا عابد. عابد. واسم الفاعل يدل على نفي المستقبل هنا. او الجملة الاسمية تدل على نفي ماذا؟ نفي عبوديته لهم في المستقبل. فهو في الاية الاولى يقول - 00:07:46

قولوا لهم عليه الصلاة والسلام انا الان لا اعبد ما تعبدون. وفي الاية التي بعدها او بعد التي بعدها قال ولا انا عابد لا يمكن ان يقع مني ذلك في المستقبل. ان اعبدكم آآ ان اعبد ما تعبدون. وهذا كقول الله سبحانه وتعالى - 00:08:16

قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون. قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ثم قال ولا انتم عابدون ولا انتم عابدون ما اعبد. وهذا الحياة التي تليها وهي الاية الخامسة ليست تكرارا للاية رقم ثلاثة. اذا كيف تكون هي في مقابل نفيه صلى الله - 00:08:36

الله عليه وسلم عن اه عبادته في المستقبل. فهو كما انهم الان كما انهم الان لا يعبدون ما يعبد النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك فيه اشارة الى انهم هؤلاء لن يعبدوا في جملتهم لن يعبدوا - 00:09:06

الرب الذي يعبد النبي صلى الله عليه وسلم. نعم قد يؤمن منهم اناس وقد وقع هذا بكثرة. ولله الحمد لكن سيبقى طائفة منه. وفيه ايضا الى ان المنهج ينبغي ان يكون واضحا. ما في شيء اسمه ترقيع منهج. اخذ منهجي شيء من هنا - 00:09:26

وشيء من هنا وشيء من هناك كلا بل لا بد ان تكون الصراط واضحة. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. والايات في هذا المعنى كثيرة جدا. ثم قال ان الله سبحانه وتعالى في خاتمة هذه - 00:09:46

في السورة العظيمة لكم دينكم ولي دين. قد يقول قائل قد يقول قائل كيف يسمى هذا ذا دينه وهو دين باطل. فنقول اذا كنا نسمي الهة الكفار الهة باطلة فيها الهة فمن باب اولى ان نسمي هذا ماذا؟ دينه. والدين لا يلزم من لا يلزم من وصفه ان يكون حقا. بل الدين

معناه - 00:10:06

ما يتدين الانسان به ويتعبد به سواء كان حقا او باطلا. قال الله سبحانه وتعالى عليكم السلام قال الله سبحانه وتعالى عن الهة
المشركين فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة. وقال الله عز - [00:10:36](#)
قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذا العرش سبيلا. فهي الهة بزعمهم. لكنها الهة باطلة الهة لا تعبد. الهة لا يجوز ان يقدم لها
شيء من انواع من انواع العبادة. وفي هذا الاية الكريمة ايضا - [00:10:56](#)
فيدل على ان الانسان في مقام التوحيد يجب ان يكون واضحا وصريحا. فليقل للناس الذين يريدون ان يدعونه الى الشرك بالله عز
وجل باي صورة من الصور لا اعبد ما تعبدون. لكم دينكم ولي دين. وليقل لهم كما قال الله تعالى - [00:11:16](#)
النبي صلى الله عليه وسلم في اية اخرى في سورة الاسراء قل كل يعمل على شاكلته. وقال الله سبحانه وتعالى ايضا ان انتم بريئون
مما اعمل وانا بريء مما تعملون. اليوم وللأسف الشديد تجد من الناس من اعاد بعض - [00:11:36](#)
صور الشركية جذعة. وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. ماذا يصنع؟ تجده والعياذ بالله يأتي الى قبر من
القبور فيضع عنده اموال او يكتب له صكوك او معاريض يطلب حاجته ممن؟ من اموات - [00:11:56](#)
والله لقد رأيتهم بنفسى ايها الاخوة في بعض البلاد العربية والاسلامية. وللأسف الشديد بل والله رأيتهم عند هذه القبور وينفضون
اليها بعد السلام بسرعة تشبه سرعة الناس الذين يسلمون وهم - [00:12:16](#)
بجانب الحجر الاسود فينطلقون اليها سراعا ويتمسحون بالحديد وبالاخشاب ويرمون الاموال ويقدمون الاوراق لا اله الا الله. ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم. فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين - [00:12:36](#)
سبحان الله كيف غاب عن هؤلاء حقيقة لا اله الا الله؟ لان لا اله الا الله حقيقة انه لا معبود فبحق الا الله عز وجل. والذين يفعلون هذه
الافعال مع انهم يرددون شهادة التوحيد الا انه واضح انهم لم يفهموا معناها - [00:12:56](#)
كان من اعظم لوازمها وشروطها الاخلاص بان يكون وجهك قاصدا لله عز وجل اني وجهت وجهه هي للذي فطر السماوات والارض
حنيفا وما انا من المشركين. والا ما الذي حارب النبي صلى الله عليه وسلم عليه قريش - [00:13:16](#)
الم كان يحاربهم على فضل مال او فضل امن لا والله انما كان يدعوهم بدعوة الانبياء والرسل جميعا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ها
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. لا يكفي ان تقول انا اعبد الله بل لابد - [00:13:36](#)
مع عبادته سبحانه وتعالى ان تتبرأ من كل معبود سوى الله سبحانه وتعالى. وكل معبود سوى الله فانه طاغوت. بنص اية النحل التي
ذكرتها قبل قليل. وقال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انت - [00:13:56](#)
فاعبدون. وهذه العبادات اذا كنت اذا كان الانسان يصرف منها شيئا لهؤلاء الموتى. اذا كان يطلب منه المدد وتفريج الكربات والولد
ماذا بقي لله عز وجل؟ ولهذا المشركون الاوائل الذين ادركهم النبي صلى الله عليه وسلم. كان كثير منهم بل كانوا جميعا. يفهمون من
معنى - [00:14:16](#)
كلمة لا اله الا الله اكثر مما يفهمه بعض جهال المسلمين اليوم الذين يقعون في هذه العبادات الشركية. كيف هذه كلمة كبيرة اليس
كذلك؟ والواقع يثبت ذلك. لماذا؟ لان هؤلاء الان يعلنون بالشهادة ويقولون لا اله الا الله - [00:14:46](#)
ثم يصرف انواعا وليس نوعا واحدا انواعا من العبادة. لغير الله عز وجل. تجده ربما خاف من هذا الولي الذي يسميه نية وهو مدفون
في قبره يخاف منه اكثر من خوفه من الله عز وجل. وربما طلب منه من تفريج الكربات واغاثة لها - [00:15:06](#)
ما لا يقع في قلبه هذا وهو ويناجي ربه عز وجل. لماذا يقولون انما نعبدكم ليقربونا الى الله زلفى. سبحان الله هذه هي نفس حجة
المشركين الاوائل. وانا حينما اقول ان بعض المشركين او المشركون السابقون اعقل من بعض جهال المسلمين اليوم - [00:15:26](#)
والذين تقع منهم هذه الشراكيات فانا اعني هذا جيدا لماذا؟ لان الله ذكر عن المشركين في اول سورة صاد لما دعاهم النبي صلى الله
عليه وسلم الى افراد الله بالعبادة قال قائلهم ماذا؟ اجعل الالهة الها؟ واحدة ان هذا لشيء عجاب هم كانوا يعرفون - [00:15:46](#)
انه من لوازم قول لا اله الا الله الا تعبد الا الله. والا تنصرف في عبادتك الا له سبحانه وتعالى. فلا ذبح ولا نذر ولا دعاء ولا استغاثة الا
بالله عز وجل. اما اليوم فتجد بعض المسلمين وللأسف يتسمون باسم - [00:16:06](#)

وينطقون بالشهادتين وربما صلوا وصاموا وحجوا ولكنه والعياذ بالله يقع في هذه الشراكيات الكبرى ولكن مع هذا نقول مع هذا الالم
نقول لعل الله عز وجل ان يعفو عن هؤلاء بجهلهم. والا هذه الافعال شركية بلا شك - [00:16:26](#)

تختلف ابدا عما يفعله كفار قريش. من العبادة وغيرهم من الكفار. فضلا عن ان يستغيث بعضهم وهذا سمعت والله يا اخوة من بعض
الفرق المنحرفة يستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو ميت. يا سبحان الله - [00:16:46](#)

اهم اعلم وافقه في دين الله ام صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين مرت بهم عدة محن امتد عصر الصحابة بعد وفاته صلى الله
عليه وسلم مئة سنة. مئة سنة ولم ينقل في موقف واحد فقط انهم - [00:17:06](#)

ذهبوا الى قبره يتوسلون به. لماذا؟ لانه صلى الله عليه وسلم رباهم على ماذا؟ على التوحيد. وعلى التعلق بالله جل وعلا لان الذي
يكشف الكرب من هو؟ الله. من الذي يغيث اللهفات؟ الله. من الذي يجلب النفع؟ الله - [00:17:26](#)

الله من الذي يدفع الضر؟ الله عز وجل. والا ما تغير شيء. رجع الناس الى دينهم الاول لكن كثير من الناس نسأل الله العافية يلبس
عليهم بعض علمائهم وضلالهم هذه الامور الشركية بحجة او - [00:17:46](#)

بشبهة ان هذا ولي وله مقام عند الله عز وجل وله وله وله. مع ان هذا ايها الاخوة والذي نفسي بيده انه وعين ما نهى عنه النبي صلى
الله عليه وسلم وعين ما جاء بابطاله. والنبي صلى الله عليه وسلم في اواخر حياته وهو يلفظ - [00:18:06](#)

انفاسه يودع هذه الدنيا بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم كان يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء ايش؟
مساجد يصلون عندها. فغلوا فيها فعظموها من دون الله عز وجل. فاصبح القلب بدلا - [00:18:26](#)

من ان يتوجه الى الله في بيت الله خالصا صار يتعلق بهذه القبر وبهؤلاء الناس الذين لا يملكون لانفسهم نفعا لا ضرر فظلا عن ان
يملكوا لغيرهم. وهذه المعاني قد تكون عند كثير من الناس ولله الحمد هنا قد تكون واضحة - [00:18:46](#)

ويستغرب ان يوجد اناس يخرقون هذا. لكن من طاف وزار عدد من الدول وبعضكم ربما رأى ذلك بعينه. رأى المآسي التي يتفطر لها
القلب. ورأى الامور المحزنة وينقل اليوم عبر وسائل الاعلام - [00:19:06](#)

الانترنت ينقل مشاهد والله ان الموحد ليبيكي الما ويتقطع قلبه كمدته مما يرى من انحراف هؤلاء عن دين الله عز وجل. واعتقادهم ان
ما يفعلونه هو دين. بينما هو والله - [00:19:26](#)

صورة من صور الشرك لكن نقول نقول ونرجو الله عز وجل ان يعذر هؤلاء بجهلهم. فان كانوا متعمدين فانهم على طالب مبین وخطر
جسيم. نسأل الله سبحانه وتعالى الذي هدانا لهذا التوحيد ان يزيدنا به علما وبصيرة. وان يزيدنا به تمسكا وتعلقا - [00:19:46](#)

ونسأله عز وجل ان يحيينا على التوحيد والسنة وان يميئتنا عليهما ان ربي سميع مجيب الدعاء وصلى الله وسلم وبارك على نبينا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:06](#)